وغيرهم من الخلفا والامرا ممن اثر راحة النفس على تعب السياسة
وما احسن قول المتنبي

اذا غدا ملك باللهو مشتغلا فاحكم على ملكه بالويل والحرب
اما ترى الشمس في الميزان هابطة لما غدا وهو برج اللهو والطرب

والذي اراه اطلاق ما ذهبوا اليه بالصرح ومعانقة الحبيب على وجه
مليح ومن هنا نشرع في ذكر من ذل لمحبوبه من الملوك واصح
مع كونه مالكا كالملوك وهم في ذلك لشدة الباس على
خلاف ما عليه الناس وذلك لان العشق واصحابه طبقات
فمنهم من لا يطيب عشقه الا بالذل وهو الغالب على العشاق
الصادقين في المحبة كما قال الشيخ شرف الدين ابن الفارض رحمه الله

وَلَوْ عز فيها الذل ما لَذَّ لي الهوى ولم تك لولا الذل في الحب عزتي

ومنهم من يريد توحيد المحبوب وعدم الشريك كما قيل

ليس في القلب موضع لحبيبين ولا احدث الامور اثنان
وكما العقل واحد ليس يدري خالقا غير واحد رحماني
وكذا القلب واحد ليس يهوى غير فرد مباعد او مداني
وكذا الدين واحد مستقيم وكفور من عنده دينان
هو في شرع المودة ذو اشتراك بعيد من صحة الايمان

فمن

فمن كان على خلاف هذا ممن يرى الشريك في المحبة كالرشيد
وغيره كما ياتي في بابه لم يكن محبا حقيقة وهذا الغالب
على الملوك لكثرة ما لديهم واختلاف الشكل عليهم كما قيل

تنقل فلذات الهوى في التنقل ورد كل صاف لا تقف عند منهل

والملوك ليسوا كغيرهم لقدرتهم على من يحبونه بالنقود البيضاء
والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة نعم قد يعشق الملك العظيم
ولا يذهب به عشقه الى ترك تدبير ملكه وانما اكثر ما
يظهر من امر الملوك ان يصفوا محبوبهم وهم مالكوه كما
قال الحكم بن هشام ملك الاندلس وقد تقدم ذكرها

ظل من فرط حبه مملوكا ولقد كان قبل ذاك مليكا
تركته جآذر القصر صبا مستهاما على الصعيد تريكا
يجعل الخد واضعا فوق ترب للذي يجعل الحرير اريكا
هكذا يحسن التذلل بالحر اذا كان في الهوى مملوكا

وقال الرشيد رحمه الله وقد عشق ثلاث جوار

ملك الثلاث الآنسات عناني وحللن في قلبي بكل مكان
ما لي تطاوعني البرية كلها واطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك الا ان سلطان الهوى وبه قوين اعز من سلطاني

Copyright © King Saud University